ولا يعلم الناس ان ذلك الامر قبل الرضاعة قالوا فركب فرعون دابة يوم وليس عنده موسى
فلما جا موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره فادركه المقيل بارض يقال
لها منهب فدخلها نصف النهار وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي
الى قال الله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينما هو يمشي في ناحية المدينة
اذ برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من الفرعون كما قال الله تعالى فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه والذي من شيعته رجل يقال
له السامري والذي من عدوه رجل من القبط وكان خباز الفرعون واسمه فاتون
وكان قد استوى حطبا للمطبخ فسخر القبطي السامري فدعا الى موسى للقبطي دعه وقال
القبطي انما اخذته في عمل ابيك فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى وبطش به وخلص
السامري من يده فنازعه القبطي فوكزه موسى في صدره فقضى عليه قال موسى هذا من
عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال وهب اوحى الله تعالى الى موسى وعزتي وجلالي لو ان النفس التي
قتلتها اقرت لي طرفة عين اني اله خالق رازق لاذقتك طعم العقاب وانما عفوت عنك
لاني اعلم انه لم يعرفني ساعة اني اله خالق رازق قالوا ولما قتل موسى القبطي لم
يرها الا الاسرائيلي فلما وله اصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار [illegible]
فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في
ذلك فقال فرعون ابغوا الى قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير
بينة ولا يثبت ملك على احد بالظلم فطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون
شيا اذ مر موسى عليه السلام من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا اخر
فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس
وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي
انك لغوي مبين فعرف الاسرائيلي من موسى انه يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام
وكان غضبانا فظن ان موسى عليه السلام لم يكن له بد من ان ينصر الاسرائيلي لانه
قد استغاث به فلما ارسل ليضربه ويريد فجر موسى عن ذراعيه ودنا من
الرجل القبطي وجزع الاسرائيلي وظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا [illegible] فلما قال ذلك خافه موسى

اراد

اراد [illegible] الفرعوني فذهب الفرعوني فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي وقد قيل
في المثل العدو العاقل اجرى عليك من الصديق الجاهل قال فلما اخبر فرعون بذلك
ارسل الى الذباحين وامرهم بقتل موسى فقالوا اطلبوه في ثنيات الطريق فان موسى
لا يهتدي الطريق وطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى عليه السلام قد سلك
الطريق الاعظم وجاء رجل من شيعته من اقصى المدينة يسعى فقال له حزقيل وكان على
دينه دين ابرهيم عليه السلام وكان اول من صدق بموسى عليه السلام وامن به وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل
مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي ابن ابي طالب وهو افضلهم واخبر
موسى بما هم به فرعون من قتله واخذ طريقا قريبا حتى سبق الذباحين فاخبره الخبر
فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى فخرج موسى فلم يدر اين يذهب فجاءه ملك
على فرس وبيده عنزة فقال له اتبعني فاتبعه فهداه السبيل الى مدين وقال موسى حين
توجه الى مدين رب نجني من القوم الظالمين فانطلق به الملك حتى اتى به مدين ومن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال
ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فما وصل اليها حتى وقع خف قدميه وانه [illegible] البقل
شراك من بطنه عليه السلام

باب دخول موسى عليه السلام الى ارض مدين

وتزوجه بنت شعيب النبي عليه السلام قالت العلما لما انتهى موسى
عليه السلام الى ارض مدين في ثمان ليال استظل تحت شجرة [illegible] فقال
الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين
تذودان اي تحبسان اغنامهما فقال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء فاذا سقى
مواشيهم اسقينا اغنامنا من فضل حياضهم وابونا شيخ كبير يعنيان شعيبا عليه السلام
واسم احد الجاريتين ليا ويقال صبورا واسم الاخرى صفورا وهي امراة موسى عليه السلام
فلما قالتا لموسى ذلك وهنالك بير اخرى فرحمهما وكان على راسها صخرة عظيمة وكان
النفر من الرجال يجتمعون عليها ويدفعونها عن راسها قالوا فرفع موسى الصخرة عن راسها
واخذ دلوهما وقال لهما قدما اغنامكما فسقى لهما اغنامهما حتى رووا هاتين رجعتا
الى ابيهما سراعا قبل الناس وتولى موسى الى الظل تحت سمرة وقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير وقال ابن عباس لقد قال موسى ذلك ولو شا انسان ان ينظر الى خضرة

في الكشاف صاحب يس فلعله تصحيف من الكاتب والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)